مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر ربع سنوياً

دور الانترنت في تحسين جودة التدريس بكلية الآداب بجامعة طبرق

د. عبدالكريم محمد على قناوي

أستاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة طبرق

Amagnawi72@yahoo.com

00218922975104

أ.صالحة خميس على عبدالمولى

محاضر بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة طبرق

Sallha.khames@tu.edu.ly

00218945879259

العدد: الأول

يناير 2020

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور شبكة الانترنت في تحسين جودة التدريس بكلية الآداب بجامعة طبرق. و تم استخدم المنهج الوصفي التحليلي في عرض موضوعها، من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، لفهم طبيعة تأثير الانترنت في التعليم العالي، وتحديد أهم العوامل والمفاهيم المؤثرة في عملية استخدام الانترنت وتوظيفها لتحسين جودة التعليم. وتكون مجتمع الدراسة من 123 أستاذاً جامعياً بكلية الآداب، تم اختيارهم وفق عينةٍ عشوائيةٍ ممثلةٍ للمجتمع قدرها 31 أستاذاً شكلوا نسبة 25% من المجموع الكلي للمجتمع. كما تم تجميع البيانات عن طريق استمارة استبيان صممت خصيصاً لتلبية غرض الدراسة. كما تم الاعتماد على الإحصاءات والمجاميع الوصفية والنسب المئوية لرسم صورة واضحة عن طبيعة استخدام الأساتذة لتكنولوجيا الانترنت في تحسين جودة التدريس والتعليم بالكلية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: ان الغالبية العظمى من اساتذة كلية الآداب بجامعة طبرق يؤكدون على اهمية استخدام الانترنت في العملية التعليمية وذلك بنسبة مرتفعة بلغت 96.7% ؛لحداثة معلوماتها، واتفاق اغلب عينة الدراسة على نقص برامج التدريب الجيد ومهارات استخدام الانترنت لأغراض التدريس، اما اهم توصياتها فكان: الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع المجالات المتعلقة بالعمل الأكاديمي وخاصة في العملية التعليمية، اختصاراً للوقت وتوفيراً للجهد، وتحسيناً لجودة المخرجات.

Abstract

This study aims at examining use of the Internet to enhance quality of teaching by the Arts faculty members at the University of Tobruk- Libya. The study used descriptive analytical approaches to draw out a clear picture of the nature of use and identify the major factors that influence the adoption and use of the Internet to improve quality of teaching and learning. The sample of the study consisted 31 a faculty members from 9 scientific department at the college.

The study found that the majority of the academic staff members have positive attitude towards use of the Internet for teaching purposes. However, lack of their use experience and poor telecommunication infrastructure affected negatively their adoption and use . The study recommended the need to enhance quality of Internet service, train educators and spread culture of the Internet instructional use.

الجزء الأول: الإطار العام للدراسة

المقدمة

تعد تكنولوجيا الانترنت أهم التكنولوجيات المعاصرة التي أثرت بشكلٍ مباشرٍ على التعليم العالي، وخاصة في مجالات البحث العلمي والاتصال والتعليم. كما أثرت أيضاً على تطبيقات التدريس، فتنوعت أدواته وأساليبه، وأثرت على محتواه، وأدت إلى نشره والتشارك فيه. إلا أن المستعرض لطبيعة الدراسات التي أجريت عن تأثير هذه التقنية على قطاع التعليم العالي يجد ندرة في الدراسات التي تصدت لاستخدامها في التدريس، وخاصة عندما يتعلق الموضوع بمجال تكوين المحتوى التعليمي وضبط جودته. والأمر يزداد ندرة إذا ما نظرنا إلى طبيعة الدراسات المنجزة في المنطقة العربية، حيث نكاد نجزم أن هذه الدراسات لا تكف لفهم طبيعة تأثير هذه التقنية على التعليم والتعلم في المنطقة العربية، فقررنا حينها التصدر لهذا الموضوع ولو بإضافةٍ بسيطةٍ إلى مكوناته.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة أجزاء رئيسية، جاء الأول بعنوان الإطار العام للدراسة، ويعرف بالخلفية العامة للدراسة من حيث الأهداف ومبررات القيام بها وكل الجوانب المتعلقة بتحديد ماهيتها. أما الجزء الثاني فقد كان بعنوان الإطار النظري للدراسة، وتناول أهم الدراسات السابقة، وكذلك أهم المفاهيم المتعلقة بموضوع جودة التدريس. أما الجزء الثالث فقد خصص للدراسة الميدانية، ويستعرض أهم بياناتها ويعمل على تبويبها وتحليلها، ثم تختتم الدراسة بأهم النتائج والتوصيات.

مشكلة الدراسة

تتمثل المعضلة الرئيسة لهذه الدراسة في إشكالية فهم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتبنيها في الأوساط التعليمية العليا، حيث يرى الباحثان أن هناك قصوراً في اعتبار هذه التكنولوجيا أداة تعليمية معاصرة يمكن توظيفها بفاعلية لتحسين جودة الأداء التعليمي والبحثي في الجامعات، فقد أظهرت دراسة Agnawe (2013) أن استخدام تكنولوجيا الانترنت لأغراض التدريس في جامعة بنغازي أقل من استخدامها لأغراض

مراجعة أدبيات الموضوع أو للتواصل مع الطلاب. ومن هنا فإننا نحاول في هذه الدراسة تعميق فهمنا لهذه الظاهرة واستطلاع أهم التجارب المحلية في هذا الجانب.

أهمية الدراسة

يمكن بلورة اهمية الدراسة في النقاط التالية:

1. أنها تبين أهمية شبكة الانترنت ودورها الايجابي في تحسين جودة التعليم العالي عامة.
2. أنها تسلط الضوء على إيجابيات استخدام الانترنت وتوظيفها في العملية التعليمية بجامعة طبرق.
3. أنها تحاول وضع نقاط واضحة للفرص التي يتيحها استخدام شبكة الانترنت في التعليم والتواصل العلمي بين المعلمين والمتعلمين بالطرق الفردية والجماعية.
4. أنها تحدد أهم العقبات والتحديات التي تحول دون استخدام الانترنت في تحسين جودة التدريس بجامعة طبرق.

أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى فهم شاملٍ لمدى إسهام تكنولوجيا الانترنت في تطوير جودة التعليم بكلية الآداب بجامعة طبرق، وذلك من خلال طرح الأسئلة الأتية:-

س1: ما طبيعة إسهام تكنولوجيا الانترنت في تحسين جودة التعليم بوجهٍ عامٍ؟

س2: ما إيجابيات استخدام تكنولوجيا الانترنت في التواصل العلمي بين المعلمين والمتعلمين؟

س3: ما العقبات التي تحول دون الاستغلال الأمثل لتكنولوجيا الانترنت من أجل تحسين جودة التدريس، وكيف يمكن التغلب عليها؟

أهداف الدراسة

1. التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام تكنولوجيا الانترنت لأغراض التعليم والتعلم.
2. التعرف على أهم المصادر التي يعتمد عليها الأساتذة في إعداد المواد التعليمية.
3. التعرف على طبيعة الخبرة التعليمية والتقنية لأعضاء هيئة التدريس، ومدى تأثيرها في تحسين جودة التدريس.
4. تحديد أهم العراقيل التي تحد من فاعلية استخدام الانترنت لأغراض التدريس والتعلم.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره أنسب المناهج لمعرفة مستوى توظيف تكنولوجيا الانترنت في التدريس الجامعي، وكذلك تحديد بعض سمات الاستخدام الواقعي لهذه التقنية.

عينة الدراسة

تمثلت عينة الدراسة في 31 أستاذاً، تم اختيارهم عشوائياً من بين 123 عضو هيئة تدريس بالكلية، حيث كانت نسبة تمثيل العينة 25% من المجموع الكلي للأساتذة الذين ينتمون لأحد عشر قسماً علمياً، وفق أحدث إحصاءات الكلية للعام الجامعي 2019-2020.

أدوات جمع البيانات وتحليلها

تم الاعتماد في المرحلة الأولى من الدراسة على الأدبيات المتعلقة بالموضوع لتكوين خلفية نظرية تمكننا من فهم الموضوع وتحديد أهم اتجاهاته، ومن ثم انتقلنا إلى مرحلة تصميم استمارة الاستبيان التي مكنتنا من تكوين صورة واقعية عن طبيعة اتجاهات الأساتذة نحو استخدام تكنولوجيا الانترنت لأغراض تحسين جودة التدريس، وأخيراً قمنا بكتابة الخلاصات النهائية والنتائج.

حدود الدراسة

الحد الموضوعي

يتمثل الحد الموضوعي لهذه الدراسة في تناول موضوع استخدام تكنولوجيا الانترنت لأغراض التدريس بكلية الآداب بجامعة طبرق، واستطلاع مدى الاعتماد عليها في تحسين جودة المواد التعليمية التي يتم تدريسها.

الحد المكاني

يتمثل الحد المكاني لهذه الدراسة في كلية الآداب بجامعة طبرق، المكونة من أحد عشر قسماً علمياً.

الحد الزماني

يتمثل الحد الزماني لهذه الدراسة في الفترة الممتدة من بداية شهر أكتوبر وحتى منتصف العام الجامعي 2019-2020.

التعريفات الإجرائية

في هذا الجزء حاولنا وضع تعريفات إجرائية تتسم بالوضوح كي تفي بأغراض الدراسة، ولا ترتبط بأي تفسيرات مغرقة في التخصصات الأخرى ذات الصلة بالموضوع مثل التربية وتكنولوجيا التعليم وغيرها.

تكنولوجيا الانترنت:

مجموعة الأدوات والوسائل المادية والبرامج التي تساعد في الحصول على خدمات الانترنت، وتساعد في إدارة العملية التعليمية.

التعليم:

ويشمل كل الأنشطة التي تشمل التدريس والتعلم وإدارة الموارد التعليمية.

تطبيقات الانترنت في التعليم:

التطبيقات والبرامج التي تعتمد على تكنولوجيا الانترنت، وتساعد في إدارة الأنشطة التعليمية بمختلف أنواعها.

جودة التدريس

كل ما يتعلق باستخدام أحدث الأساليب التكنولوجية في خلق محتوى المواد التعليمية، واستخدامه من أجل التعلم، ومشاركته بين أوساط المتعلمين.

التحديات التي تواجه توظيف تكنولوجيا التعليم

أي ظروف تعمل على إعاقة تبني تكنولوجيا المعلومات واستخدامها من أجل التعليم في جامعة طبرق.

الجزء الثاني: الإطار النظري للدراسة

أولاً/ استعراض أهم الدراسات السابقة

يتعرض هذا االجزء لأهم الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع دراستنا، ويقدم ملخصاً لأهم الأعمال المنجزة، بهدف الحصول على أوضح صورة عن طبيعة استخدام تكنولوجيا الانترنت لأغراض التعليم والتعلم، وفيما يلي عرض لأهم هذه الدراسات:-

1. دراسة كيريف Kireev وزونديبابيف Zhundibayeva وأكتانوفا Aktanova (2019) التي جاءت بعنوان "التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي" حيث تذكر الدراسة أن التعليم الإلكتروني يعد أحد أكثر الأشكال الواعدة لتنفيذ أساليب التدريس النشطة، عبر ما يسمى بالدورات المفتوحة الجماعية عبر الإنترنت Mass Open Online Courses ، والمعروفة اختصاراً ب (MOOCs). وأشارت الدراسة إلى أن الجامعات الروسية والكازاخستانية غالبًا ما تعتمد على مزج التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي، فيما يُعرف "بالتعليم المدمج". وقد قامت الدراسة بتجربة نمط التعليم المختلط في ست مجموعات دراسية من طلاب الهندسة العامة في كلية الهندسة والتكنولوجيا في معهد Elabuga التابع لجامعة Kazan الاتحادية، بالإضافة إلى تخصصات فقه اللغة في كلية فقه اللغة الكازاخستانية التابعة لجامعة ولاية Shakarim في

مدينة Semey خلال العام الجامعي 2017–2018. وقد أظهرت الدراسة أن هناك موقفاً إيجابياً من استخدام التعليم الإلكتروني، وخلصت إلى فاعلية استخدام منهج التعليم المدمج.

2. دراسة جان Jan وحسين Hussain وإبراهيم Ibrahim وسعيد Saeed (2018) التي جاءت بعنوان "استخدام الانترنت من قبل أعضاء هيئة التدريس بكلية الطب في بيشاور بالباكستان" فقد استطلعت طبيعة استخدام مصادر التعلم على شبكة الانترنت من قبل أساتذة كلية الطب في بيشاور. واستخدمت الدراسة الاستبيان لجمع البيانات من 115 عضو هيئة تدريس في تخصصات العلوم الأساسية والطبية، وقد تم الحصول على استجابة 66 عضو هيئة تدريس مثلوا 57.6% من العدد الكلي للأساتذة، وتضمنت العينة مشاركة الجنسين بواقع 38 أستاذاً و28 أستاذة.

كما تم استخدام منظومة التحليل الإحصائي SPSS للحصول على المؤشرات والنتائج النهائية، حيث أظهرت الدراسة أن غالبية الأساتذة بواقع 51 أستاذاً مثلوا نسبة 77.27% من مجتمع الدراسة قد استخدموا الانترنت لأغراض التدريس والبحث العلمي. كما بينت الدراسة أن المكتبة كانت المكان المفضل لاستخدام الانترنت بواقع 22 استجابة مثلت 33.33% من مجموع أفراد الدراسة. أما نوع مصادر المعلومات المستخدمة، فقد بينت الدراسة أن معظم أساتذة كلية الطب يعتمدون على المجلات الإلكترونية، وقواعد البيانات، والرسائل العلمية في الحصول على المعلومات العلمية. وفي مقابل ذلك، أظهرت الدراسة أن أكثر العقبات التي تحد من استخدام الانترنت بفاعلية هي بطء سرعة الانترنت، وحماية الأجهزة من الفيروسات، وقلة التدريب الحديث.

3. دراسة عبدالله بن عواد الحربي المعنونة: **معايير مقترحة لقياس جودة التعلم الالكتروني في الجامعات السعودية** فقد هدفت إلى تسليط الضوء على التعليم الالكتروني، فتناولت الخلفية النظرية للموضوع من خلال عرض الإطار النظري للتعليم الإلكتروني، وتعريفه وأهدافه ومنظومته وخصائصه. كما عرضت الدراسة تجارب عددٍ من المعايير لدولٍ متقدمةٍ دعت في مجملها إلى الاهتمام بزيادة الفعالية، والإنتاجية، وإنقاص الزمن، ووضوح تقديرات تكلفة إيصال التعليم. كما أشارت أيضاً إلى ضرورة تحسين المحتوى التعليمي ومرونته، وأهمية تبسيط برامج التعلم الإلكتروني لضمان تحقيق الفهم، وتمكين المتعلمين من إجراء

البحث والتقييم، واستخدام الوحدات التعليمية بطريقة مناسبة. ولتحقيق أغراض هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وقامت الدراسة باقتراح عددٍ من المعايير المناسبة لقياس جودة التعلم الإلكتروني في الجامعات السعودية. كما أوصت الدراسة بأن تتضمن أنظمة عمادات التعلم الإلكتروني في الجامعات السعودية وحداتٍ أو أقسامٍ خاصة بتقييم ومراجعة أهداف التعلم الالكتروني، وتقدير مدى نجاحه في تطبيق الأهداف المخطط لها مسبقاً.

4. دراسة سلطان بالغيث تحت عنوان **واقع استخدام الانترنت في الجامعة دراسة ميدانية بجامعة تبسة بالجزائر** سعت إلى تناول خدمة الانترنت وسبل توظيفها والاستفادة من تطبيقها في مجالات التواصل والبحث لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة المذكورة، من خلال استطلاع أراء عينةٍ من أساتذة جامعة تبسة، لتحديد واقع استخدامهم للإنترنت، والتعرف على سبل استثمارها في إثراء رصيدهم المعرفي و العلمي. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة من أهمها أن نسبة 60% من أفراد العينة يستخدمون الانترنت بصفةٍ مستمرةٍ في الاطلاع على المعلومات الجديدة، ومواكبة التطورات العلمية في مجال تخصصهم. كما بينت الدراسة أيضاً أن نسبة 50% من المبحوثين يرون أن ثقافة الاستخدام الرشيد للإنترنت، كفيلة برفع مستوى العائد المعلوماتي والمعرفي لدى الباحثين عن المعلومات.

5. دراسة فيصل عبد اللطيف العطشان، عبد المجيد محمد التلماتي، عبد السلام أحميدة خميس التي كانت بعنوان **توظيف الإنترنت في مؤسسات التعليم العالي الليبية بين الواقع والتحديات**، والتي تهدف إلى تسليط الضوء على واقع توظيف الإنترنت في العملية التعليمية في ليبيا، ودراسة المعوقات التي تقف أمام تعزيز أسلوب التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي. بالإضافة إلى تناول أهم الإشكاليات التي تواجه التعليم العالي في ليبيا، وتقدير مستوى جودة التعليم في ليبيا، مقارنةً بالمحيط الإقليمي والدولي بالاعتماد على بعض الدراسات السابقة. كما وضفت الدراسة نتائج عددٍ من الدراسات والتقارير المحلية والدولية لرسم صورة عن معاناة مؤسسات التعليم الليبية، فأظهرت الدراسة أن مؤسسات التعليم العالي الليبية تعاني من مشاكل مستديمة، ولها تصنيفٌ متأخرٌ جداً على المستويين الإقليمي والدولي، وأن حجم مشاركة الجامعات الليبية على شبكة المعلومات الدولية متدنٍ جداً. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وأسلوب المسح بالعينة،

وتوصلت إلى أن معظم أعضاء هيئة التدريس مقتنعين بجدوى توظيف الإنترنت في العملية التعليمية، وعلى الرغم من ذلك فإن جزءاً كبيراً منهم لا يستخدمها واقعياً، وأن حجم استغلالها يعد ضعيفاً جداً.

ثانياً/ التكنولوجيا وخصائص جودة التعليم

يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى تقديم خلفية مختصرة عن أهم المستويات المطلوبة لتحقيق فعالية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في النظام التعليمي. كما يتطرق لخصائص جودة بيئة التعلم، والأهداف المرجوة من اعتماد أساليب جودة التعليم، والمبررات التي تدعو لاعتمادها وتطبيقها.

فعالية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدريس

تشير بعض الدراسات السابقة إلى أن هناك فئاتٍ مختلفةٍ من أعضاء هيئة التدريس تنظر إلى أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لأغراض تحسين جودة التدريس بشكلٍ مختلفٍ. كما أشار البطينة Al-bataineh وبروكس Brooks (2003) إلى أن هناك بعض المستويات التي تعطي مؤشراً واقعياً عن فعالية استخدام الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات لأغراض التدريس تتمثل في:-

1. **مستوى المعرفة،** ويتمثل في مستوى دراية عضو هيئة التدريس بأجهزة الكمبيوتر بغض النظر عن ما إذا كانوا مستخدماً فعلياً أو غير مستخدمٍ. وكذلك مدى قدرتهم على اتباع إرشادات الاستخدام المكتوبة بشكل جيد خطوةً بخطوة.
2. **مستوى التطبيق،** يجب أن يكون أعضاء هيئة التدريس على استعداد لاستخدام البرامج والتطبيقات التعليمية (أو السماح للطلاب باستخدامها مع التحكم فيها).
3. **مستوى التحليل،** حيث يجب أن يكون الأساتذة قادرين على استنباط الأهداف الكلية أو الجزئية من استخدام التطبيقات المطلوبة، للمساعدة في تحقيق الأهداف المحددة للمناهج الدراسية.
4. **مستوى التوليف،** ويقوم فيه المعلمون بإنتاج ودمج المواد التعليمة، واستخدام التقنيات التعليمية المناسبة التي تدعم المناهج الدراسية.

5. **مستوى التقييم**، ويقوم المعلمون في هذه المرحلة بتقييم فرص التعلم، وفاعلية استخدام البرمجيات التعليمية المصممة، والمواد المصاحبة للمناهج الدراسية.

جودة بيئة التعلم

يشير إيزي Eze (2009) إلى العناصر التي يجب أن توفرها لضمان الوصول إلى جودة برامج التعليم تتمثل في:-

* المتعلمون الأصحاء جسدياً وعقلياً الحاصلين على الدعم الأسري والمجتمعي.
* توفر البيئة الصحية والآمنة التي تراعي خصوصية الجنسين و/أو توفر الموارد والمرافق الكافية.
* المحتوى الذي ينعكس في المناهج والمواد ذات الصلة للحصول على المهارات الأساسية، لا سيما في مجالات محو الأمية والتعلم والحساب والرقمنة ومهارات الحياة... إلخ.
* العمليات التي يستخدم من خلالها المعلمون المدربون طرق التدريس التي تركز على المتعلمين، وتعتمد على برامج تقييم متطورة تسهل التعلم وتحد من الفوارق بين المتعلمين.
* النتائج التي تشمل المعرفة والمهارات والمواقف، وترتبط بأهداف التعليم والمشاركة الإيجابية في المجتمع.

مبررات تطبيق الجودة الشاملة في النظام التعليمي

يذكر محسن (2008) أن هناك العديد من المبررات التي تدعو إلى تطبيق برامج الجودة الشاملة في النظام التعليمي تتمثل في:-

1- إقبال معظم المجتمعات على التوسع في التعليم، باعتباره العامل الحاسم في التنمية المجتمعية.
2- انخفاض مستويات التحصيل الدراسي للطلاب، وخاصة في الدول النامية.
3- تزايد الرغبة عالمياً في الوصول إلى معايير جديدة لجودة التعليم، تتركز في تحسينها نظرياً وتطبيقياً.
4- الحاجة إلى مواجهة المتغيرات العالمية مستقبلاً، وذلك من خلال إعداد الفرد لمواجهتها والتعايش معها.
5- تخفيف حدة التناقضات التي ظهرت في القرن الواحد والعشرين والتي من بينها:-

أ- التناقضات بين المستويين العالمي والمحلي، و ذلك بمطالبة الفرد أن يكون عالمياً دون الانفصال عن جذوره.

ب- التناقضات بين المستوى الكلي والخصوصي، و ذلك في كيفية المحافظة على التقاليد والثقافة الخاصة وسط التطورات الجارية.

ت- التناقضات بين التقليد والحداثة، و ذلك في كيفية التجاوب مع التغيير دون التنكر للهوية.

ث- التناقضات بين التوسع الهائل في المعارف، وقدرة الإنسان على استيعابها.

ج- التناقضات بين الروحي والمادي، فالعالم يتطلع إلى قيم وأخلاقيات سامية وهذه مهمة نبيلة للتربية.

6- إن الثورة التكنولوجية الشاملة والقائمة على تدفق علمي ومعرفي لم يسبق له مثيل، يمثل تحدياً للعقل البشري، وهو ما يجعل المجتمعات تتنافس في تحسين جودة نظمها التعليمية (أحمد، 2003).

أهداف تطبيق إدارة الجودة الشاملة

تشير بعض الدراسات السابقة إلى أن الهدف الرئيسي من تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية، هو العمل على تطوير الخدمات وتحسين المخرجات التعليمية، وتخفيض التكاليف، والوقت والجهد اللازم لكسب رضا العملاء. وتذكر رافدة (2010) إلى أن هناك بعض الأهداف الفرعية الأخرى تتمثل في:-

1- تعليم الإدارة والعاملين كيفية تحديد وترتيب وتحليل المشكلات وتجزيئها، للتمكن من السيطرة عليها.

2- التعرف على احتياجات الزبائن والعمل على تلبيتها.

3- البقاء والاستمرار والتفوق على المنافسين.

ومن خلال كل ما ذكر أعلاه فإن هذه الدراسة تسعى للفت أنظار القائمين على العملية التعليمية لضرورة اعتماد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وخاصة تكنولوجيا الانترنت كخيارٍ استراتيجيٍ لتحسين جودة التدريس في الجامعات الليبية، والوصول بها إلى العالمية، اعتماداً على ما توفره من مصادر تعلمٍ مجانيةٍ تتسم بالحداثة والتنوع، مقارنة بما يتاح في مكتباتنا التقليدية.

الجزء الثالث: الدراسة الميدانية

أولاً/ المعلومات العامة

من خلال الجدول رقم (1) يتبين أن العدد الكلي للمشاركين في هذه الدراسة هو 31 أستاذاً مثلوا ما نسبته 25% من المجموع الكلي للأساتذة بكلية الآداب البالغ 123 أستاذاً، كما ذكرنا سابقاً. كما يتبين أن المشاركين في هذه الدراسة ينتمون إلى تسع أقسام علمية فقط، نظراً لأن قسمي اللغة الفرنسية والخدمة الاجتماعية لا يوجد بهما أساتذة باستثناء رئيسي القسمين في الوقت الحالي. كما يتبين أيضاً أن غالبية الأساتذة ينتمون إلى الدرجتين العلميتين المتمثلتين في محاضر بواقع 15 أستاذاً (48.4%)، ومحاضر مساعد بواقع 9 أساتذة (29%)، بينما ينخفض عدد المشاركين في هذه الدراسة عند ارتفاع الدرجة العلمية، وينعدم عند الوصل إلى درجة الأستاذية. وعند مقارنة نسبة مشاركة الجنسين، يتبين أن غالبية المشاركين ينتمون إلى فئة الذكور بواقع 23 عضو هيئة تدريس مثلوا 74.2% من مجموع المشاركين، في مقابل 8 أستاذات مثلن 25.8% من المجموع الكلي. أما من حيث الفئات العمرية المشاركة في الدراسة، فيتبين أن غالبية المشاركين ينتمون إلى الفئة العمرية بين 35–44 عاماً، حيث كان عددهم 18 أستاذاً مثلوا ما نسبته 58.1% من المجموع الكلى، بينما تأت الفئة العمرية 45–54 في الترتيب الثاني بواقع 8 أساتذة مثلوا نسبة 25.8%، كما هو مبين بالجدول أدناه.

جدول (1) البيانات العامة لأفراد عينة الدراسة

القسم العلمي			الدرجة العلمية			الجنس				الفئة العمرية		
–	ع	%	–	ع	%	ذكر		أنثى		–	ع	%
التاريخ	03	9.7	مساعد محاضر	09	%29	ع	%	ع	%	34-25	04	12.9
اللغة العربية	03	9.7	محاضر	15	%48.4	23	74.2	8	25.8	44-35	18	58.1
الجغرافيا	03	9.7	استاذ مساعد	04	%12.9	–	–	–	–	54-45	08	25.8
علم الفلسفة	03	9.7	استاذ مشارك	03	%9 .7	–	–	–	–	55 فأكثر	01	3.2
المكتبات	06	19.3	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
علم اجتماع	02	6.45	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
اللغة الانجليزية	03	9.7	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
علم النفس	02	6.45	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الاعلام	06	19.3	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
المجموع	%100=31											

ثانياً/ استخدام الانترنت في التعليم

من خلال بيانات الشكل رقم (1) يتبين أن الغالبية الساحقة من أساتذة كلية الآداب بجامعة طبرق يؤمنون بأهمية استخدام الانترنت في التعليم فقد أجاب 96.7% أنهم يعتقدون بأهمية استخدام الانترنت، وخاصة من أجل الحصول على مصادر التعليم الأكثر حداثةً، حيث أجاب 96.7% منهم بالإيجاب على السؤال.

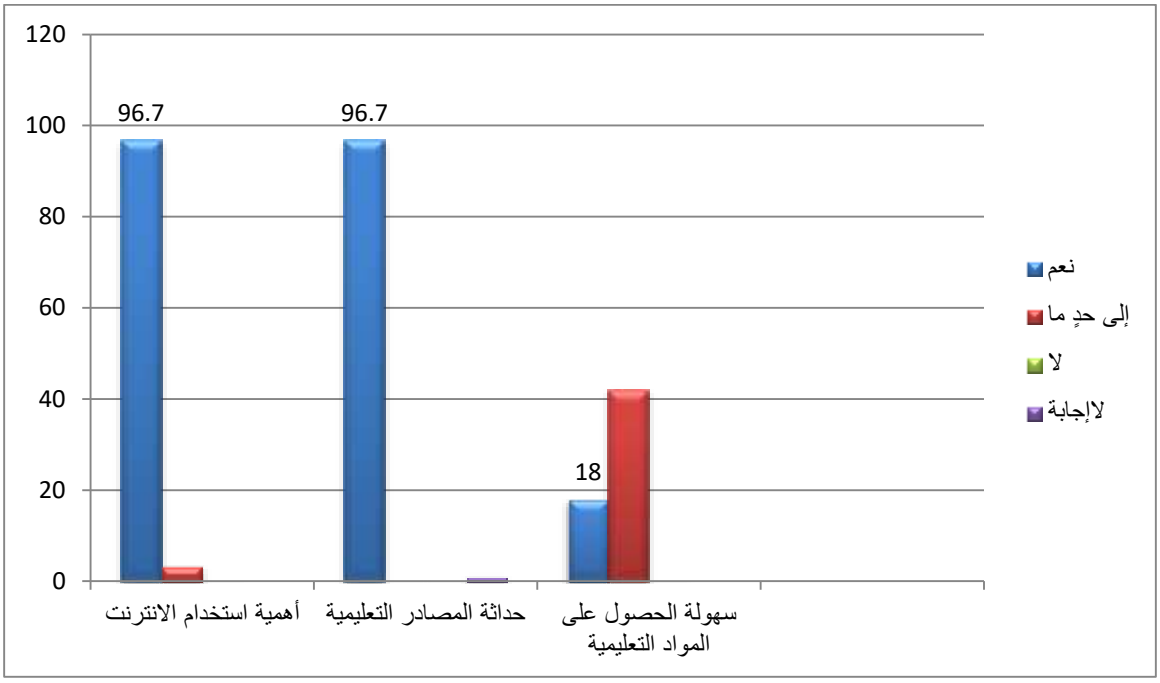

الشكل رقم (1) أهمية استخدام الانترنت في التدريس

وبخلاف هذا الموقف الإيجابي من استخدام الانترنت لأغراض التعليم، فقد تبين أن هناك بعض الأساتذة يواجهون بعض الصعوبات في الحصول على المواد التعليمية من الانترنت. فعند سؤالهم عن هذه النقطة انخفضت نسبة الأساتذة الذين أجابوا بنعم إلى 58%، بينما أجاب 13 أستاذاً بإلى حد ما، مثلوا ما نسبته 42% من المجموع الكلي للأساتذة، ولم تكن هناك أي إجابات توضح طبيعة الصعوبات التي تواجههم في البحث عن المواد التعليمة في فضاء الانترنت. أما أهم المواقع التي يستخدمها أساتذة الكلية، فقد اعتمدت على الطبيعة التخصصية للأقسام وكذلك المواد التعليمية التي يقومون بتدريسها، إلا أن غالبية الأساتذة يتفقون في استخدام محرك البحث قوقل العام Google وقوقل العلمي Google Scholar وبوابة البحث العلمي Research gate، بالإضافة إلى بعض مواقع المكتبات الإلكترونية، مثل مكتبة جامعة القاهرة ومواقع بعض المجلات العلمية، والمنتديات المتخصصة. ومن هنا فإننا نرى ضرورة القيام بدراسات أكثر دقة لمعرفة المواقع المستخدمة في الحصول على مواد التعلم، وكذلك الصعوبات التي تحد من إمكانية الحصول عليها.

كما بينت الدراسة أن نسبة الاعتماد على مصادر الانترنت في التعليم كانت متوسطة، فقد أجاب 45.2% من الأساتذة أن نسبة مواد التعلم المستخدمة في التدريس تمثل حوالي 50% من مكونات المادة التعليمية للمناهج الدراسية التي يدرسونها، كما ذكر 16.1% أن نسبة هذه المواد لا تتعد 25% من مكونات مناهجهم.

وقد كانت وجهة نظر الأساتذة فيما يتعلق بموقف الطلاب من استخدام الانترنت للأغراض التعليمية جيداً، فقد أبدى 77.4% من الأساتذة أن لديهم قناعةً إيجابية بضرورة توجيه الطلاب لاستخدام مصادر معلومات الانترنت، إلا أن نسبة اعتقادهم بامتلاك الطلاب للمهارات اللازمة لاستخدام هذه المصادر وتقييمها والتعلم منها جاءت منخفضة حيث أجاب الغالبية وهم 16 أستاذاً مثلوا نسبة 51.6% بإلى حدٍ ما عن هذا السؤال، ولم تتعد نسبة من أجابوا بالإثبات 9.7% فقط، بينما كانت نسبة من أجابوا بلا 38.7%. أما ما يخص تأثير الانترنت على طرق إدراك المادة التعليمية، فقد أجاب 15 أستاذاً يمثلون 48.4% من مجموع الأساتذة بنعم، وبنفس العدد والنسبة بإلى حدٍ ما على هذا السؤال مما يعني أن هناك توافقاً عاماً مفاده الإحساس بالتغيرات العامة التي تحدثها تكنولوجيا الانترنت في طبيعة فهم المواد التعليمية. وعند سؤال الأساتذة عن تقييمهم لتجربة استخدام برامج الانترنت في التدريس، أجاب 48.4% أنها جيدة، بينما أجاب 41.9% بأنها جيدة إلى حدٍ ما، ولم تتعد نسبة من أجابوا بأنها غير جيدة 9.7% من المجموع الكلي للأساتذة.

ثالثاً/ فرص التعلم

كما أظهرت الدراسة أن الانترنت قد ساعدت في منح فرص تعلم أكثر نفعاً. فقد تبين أن معظم الأساتذة يتفقون أن الانترنت قد منحتهم فرصة التعلم عن بعد بواقع 84% من أفراد العينة المشتركين في الدراسة. ويأتي في المقام الثاني فرصة التعلم بشكلٍ فرديٍ، فقد بينت الدراسة أن 77.4% من الأساتذة المشاركين في الدراسة يفضلزن هذه الميزة من وراء استخدام الانترنت لمعالجة أوضاع التعلم الفردي. أنظر الجدول رقم (3).

جدول (2) فرص التعلم باستخدام الانترنت

فرص التعلم	نعم		إلى حدٍ ما		لا		لا إجابة		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
التعلم الفردي	24	77.4	7	22.6	–	–	–	–	31	100
التعلم الجماعي	13	41.9	17	54.8	1	3.3	–	–	31	100
مشاركة المواد التعليمية	18	58	12	38.7	1	3.3	–	–	31	100
التعلم عن بعد	26	84	3	9.6	0	0	2	6.4	31	100

وعند سؤال الأساتذة عن تأثير تعلم اللغة الإنجليزية أو أي من اللغات الأجنبية الأخرى في استخدام تكنولوجيا الانترنت للأغراض التعليمية، كانت معظم الإجابات بالإثبات، حيث أجاب 26 أستاذاً، مثلوا نسبة 84% بنعم، وأجاب 9.7% بإلى حدٍ ما، في حين امتنع إثنان عن الإجابة. أما فيما يتعلق باستخدام المواد التعليمية الأجنبية، فقد تبين أن غالبية الأساتذة يعانون إلى حدٍ ما من أعباء ترجمتها بواقع 64.5%، بينما كانت نسبة المقرين بإضافة أتعاب الترجمة 25.8%، ولم يجدها سهلة سوى 9.7% من الأساتذة فقط.

رابعاً/ التواصل العلمي

أظهرت الدراسة أن الانترنت تلعب دوراً محورياً في زيادة فاعلية التواصل العملي. فقد أفاد 93.6% من الأساتذة أن الانترنت تزيد من التواصل والتعاون بين الأساتذة والطلاب وبين الطلاب أنفسهم. كما أظهرت أن 51.6% من الأساتذة يرسلون من حين لأخر محاضراتهم عبر وسائل التواصل التي تتيحها خدمات الانترنت، بينما كانت نسبة المنتظمين في التواصل عبر الانترنت 32.3%، ولم تزد نسبة غير المستخدمين عن 16.1%. كما يرى 74.2% من الأساتذة أن خدمات التواصل عبر الانترنت قد ساعدت على تخطي حواجز الاتصال المجتمعي بين الأساتذة والطلاب وبين مجموعات المتعلمين فيما بينهم. كما أظهرت الدراسة أن 64.5% من الأساتذة قد سبق لهم استخدام البريد الإلكتروني للأغراض التعليمية، وأن 54.8% منهم قد استعملوا وسائل بث الصوت والصورة، وأن ما نسبته 38.7% يستخدمونه في بعض

الأحيان. كما أظهرت الدراسة أن 35.9% من الأساتذة يستخدمون وسائل اتصال الانترنت لإدارة مجموعات النقاش، وأن 41.9% منهم يستخدمونها من وقت لأخر، بينما بلغت نسبة من لم تكن لهم أي تجربة سابقة 22.6%. كما بينت الدراسة أيضاً أن الأساتذة يميلون إلى استخدام أساليب التواصل الجماعي لأغراض التعليم، فقد ذكر ما نسبته 48.4% من الأساتذة أنهم يفضلون الاتصال الجماعي بمجموعات المتعلمين. كما أظهرت الدراسة أن الاتصال الفردي بالمجموعات يأت في المقام الثاني بواقع 38.7%، بينما كان الاتصال الفردي (فرداً بفرد) أقل أنواع الاتصال تفضيلاً، حيث مثل نسبة 22.6% فقط.

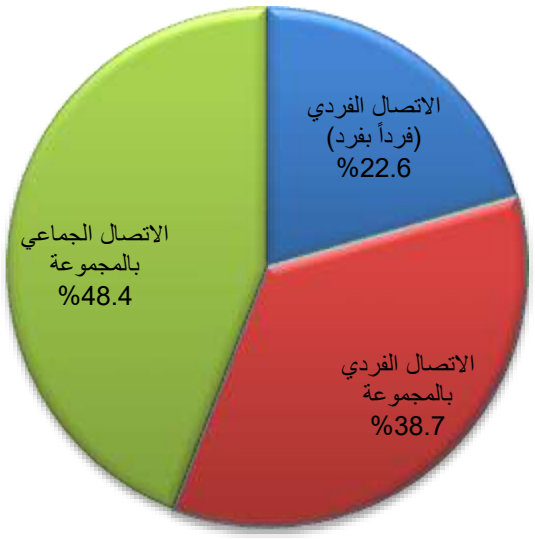

الشكل رقم (2) نوع الاتصال المفضل

خامساً/ جودة التعلم

من خلال استطلاع أراء الأساتذة عن طبيعة الفوائد المتحصل عليها من استخدام الانترنت في تحسين جودة التعليم، تبين أن معظم الأساتذة ولو بنسب متفاوتة يؤمنون بأن تكنولوجيا الانترنت تزيد من جودة العملية التعليمية، فقد أجاب 71% منهم بنعم، والبقية 29% بإلى حدٍ ما. أما فيما يتعلق باستثمار وقت الأساتذة، فقد تبين أن 74% من الأساتذة يعتقدون بأن استخدام الانترنت يساعدهم في تقليل الوقت

اللازم لإعداد المواد التعليمية وإيصالها للطلاب. ويبدو أن نسبة كبيرة من الأساتذة تعتقد أن تكنولوجيا الانترنت ساعدتهم في رفع مستوى التنافسية في التعليم، فقد بلغت نسبة المجيبين بنعم 41.9%، والمجيبين بإلى حدٍ ما بنفس النسبة.

جدول (3) فوائد استخدام الانترنت

فوائد استخدام الانترنت	نعم		إلى حدٍ ما		لا		لا إجابة		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
زيادة الجودة	22	71	9	29	–	–	–	–	31	100
استثمار الوقت	23	74	6	19.4	1	3.3	1	3.3	31	100
رفع مستوى التنافسية	13	41.9	13	41.9	4	12.9	1	3.3	31	100

كما تم استطلاع الأساتذة عن حاجتهم لوجود مختصين في تكنولوجيا التعليم لتقديم الدعم الفني والتعليمي، وقد أبدى الجميع رغبةً في الحصول على هذه الخدمات، فقد أجاب 87.1% بنعم، 12.9% بإلى حيدٍ ما. كما عبر الأساتذة أيضاً عن رغبتهم في الحصول على برامج تدريب حديثة تزيد من فرص استثمار تكنولوجيا الانترنت في التعليم، حيث أجاب 96.7% بنعم و 3.3% بإلى حدٍ ما. وأخيراً، أكد غالبية الأساتذة على أن الانترنت تغير من قيم وأخلاقيات التعليم، حيث أجاب 54.2% بنعم، و22.6% بإلى حدٍ ما، بينما لم يعترض سوى 9.7%.

سادساً: التحديات التي تواجه استخدام الانترنت لغرض التدريس

أظهرت الدراسة أن هناك عدداً من التحديات التي تضعف من الاعتماد على تكنولوجيا الانترنت في التدريس أهمها:-

1. ضعف البنية التحتية للاتصالات

أظهرت الدراسة أن معظم القضايا التي تحد من استخدام تكنولوجيا الانترنت في التدريس تتعلق بنقص الإمكانيات المادية وضعف وسائل الاتصالات، ونقص الخدمات الأساسية. فالمشكلة الأساسية تتعلق

بالانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي، على الرغم من توفر مولد كهرباء بالجامعة. إلا أن الأمر قد كان له تأثير سلبي على الموقف من استخدام الانترنت في التدريس. كما أن ضعف بنية الاتصالات التحتية، ورداءة جودة خدمة الانترنت، وعدم إتاحتها على نطاق واسع قد كان له تأثير سلبي على استخدام الانترنت لهذا الغرض. بالإضافة إلى ذلك فإن نقص بعض الإمكانيات المادية والوسائل التعليمية الحديثة، ونقص البرامج التي تساعد على الاستخدام التعليمي لتكنولوجيا الانترنت في التدريس، قد قلل من اهتمام الأساتذة باستخدام الانترنت لهذا الغرض.

2. ضعف تجربة استخدام الانترنت لأغراض التدريس

أظهرت الدراسة أن نقص خبرة استخدام الانترنت لأغراض التدريس، وتدني الوعي بكيفية استخدامها، قد أثرا سلباً على تجربة الاستخدام. كما أن غياب البرامج التثقيفية التي تحفز الأساتذة والطلاب على استخدام برامج التعليم عن بعد، بالإضافة إلى اعتماده كوسيلة رسمية للتعليم الجامعي كان له الأثر السلبي أيضاً. كما أن بعض الأساتذة قد ذكر أن عدم وجود قاعدة متينة للاستخدام ووضع برنامجٍ واضحٍ، بالإضافة إلى توفر قاعدة بيانات للمصادر التعليمية، وكذلك غياب برامج التقييم والتغذية الراجعة، قد كان له أثرٌ سلبيٌ على تجربتهم في استخدام الانترنت للتدريس.

3. نقص برامج التدريب والدعم الفني

أشار عدد من أعضاء هيئة التدريس إلى أن نقص برامج التدريب الجيد على استخدام الانترنت لغرض التدريس، وعدم وجود واعتماد برامج التطوير الذاتي لتحسين مهارات استخدام الانترنت في التدريس قد كان أحد الأسباب التي قللت من استخدام الانترنت.

4. عوامل أخرى

أشار بعض الأساتذة ولكن بأعدادٍ قليلةٍ جداً إلى أن عدم توفر التراخيص والاشتراكات في قواعد البيانات، ومواقع الانترنت العالمية المتخصصة من أجل الحصول على المواد التعليمية الحديثة، وكذلك ضعف مستوى

استخدام اللغة الإنجليزية، وقلة رغبة بعض الأساتذة، كلها عوامل لا تشجع على استخدام الانترنت للغرض الذي تمت دراسته.

النتائج

1. أوضحت الدراسة أن الغالبية الساحقة من أساتذة كلية الآداب بجامعة طبرق، يؤكدون على أهمية استخدام الانترنت في العملية التعليمية بنسبةٍ مرتفعةٍ بلغت 96.7%؛ نظراً لحداثة المعلومات التي يحصلون عليها.
2. بينت الدراسة أن نسبة مشاركة مواد الانترنت في محتوى المواد التعليمية بلغ 50% مما يدرسونه.
3. أكد الأساتذة على أن الانترنت تلعب دوراً محورياً في زيادة فعالية التواصل العلمي بين الأساتذة والطلاب، وبين الطلاب فيما بينهم، حيث بلغت نسبة المجيبين بنعم 93.6% مجموع الأساتذة.
4. أكد 74% من الأساتذة على أن استخدام الانترنت في إعداد المقررات الدراسية يقلل الوقت اللازم والجهد المبذول في إعداد المواد الدراسية.
5. يتفق أغلب أفراد عينة الدراسة على نقص برامج التدريب الجيد، وكذلك مهارات استخدام الانترنت لأغراض التدريس والتعليم.
6. أظهرت الدراسة أن ضعف البنية التحتية للاتصالات، وعلى رأسها نقص الأجهزة التقنية المستخدمة في التعليم وضعف خدمة الانترنت، بالإضافة إلى قلة الخبرة في استخدام الانترنت لأغراض التدريس، قد قلل من استغلال تكنولوجيا الانترنت في تحسين جودة التدريس بالكلية.
7. أخيراً، أظهرت الدراسة أن هناك نقصاً في برامج التدريب على استخدام الانترنت لأغراض تحسين جودة التدريس، ونشر ثقافة الاستخدام، بالإضافة إلى مجموعة من العوامل الأخرى قد أثرت سلباً على تجربة الاستخدام.

التوصيات

* العمل على تحسين مستوى إتاحة شبكة الانترنت، وتوفير خدمة سريعة بأسعار مناسبة للأساتذة والطلاب ليتسنى لهم اعتماد وممارسة برامج التعليم عن بعد، وخاصة في المناطق البعيدة.
* الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع المجالات المتعلقة بالعمل الأكاديمي، وخاصة في العملية التعليمية، اختصاراً للوقت وتوفيراً للجهد، وتحسيناً لجودة المخرجات.
* نشر وتوسيع ثقافة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الأوساط الأكاديمية، وتلافي الأخطاء السابقة، وتذليل الصعاب أمام استغلالها.
* العمل على نشر ثقافة استخدام الأدوات والبرامج والتطبيقات التكنولوجية المصاحبة في العملية التعليمية، وعلى رأسها مواقع التواصل الاجتماعي، ووسائل الاتصال الفردي والجماعي.

المصادر

1. Agnawe, M. A. (2013) An investigation into the influence of cultural dimensions on the use of the Internet by Libyan academics. PhD thesis. Information School, Sheffield University.
2. Khan, M.A., Omrane, A., & Rodriguez, A. M. (2017). A Theoretical Analysis of Factors Influencing the Decision of Faculty to Use Educational Technologies in the Context of Institutions of Higher Education. Advances in Social Sciences Research Journal, 4(1) 147-16
3. Kireev, B., Zhundibayeva, A. & Aktanova, A. (2019). Distance Learning in Higher Education Institutions: Results of an Experiment. *Journal of Social Studies Education Research, 10* (3), 387-403. Retrieved October 12, 2020 from https://www.learntechlib.org/p/216453/.
4. Law, N., W.J. Pelgrum, C. Monseur and R.E. Anderson (2008). "Study design and methodology" in N. Law, W.J. Pelgrum and T. Plomp (eds.) (2008). *Pedagogical Practices and ICT Use Around the World: Findings from an International Comparative Study*. CERC Studies in Comparative Education. Hong Kong: Comparative Education Research Centre, University of Hong Kong and Dordrecht: Springer.
5. Mojca Ciglarič, Tone Vidmar (2004) Use of Internet Technologies for Teaching Purposes. European Journal of Engineering Education.

6. S.G.N.Eze (2009) Features of quality education. https://www.researchgate.net/publication/317570906_FEATURES_OF_QUALITY_EDUCATION/link/594065b10f7e9ba171b2447d/download
7. Saeedullah Jan, Abid Hussain, Muhammad Ibrahim, Sarah Saeed, (2018) Use of internet by the teaching faculty of Peshawar Medical College, Peshawar, Khyber Pakhtunkhwa, Pakistan. https://d1wqtxts1xzle7.cloudfront.net/56568429/Use_of_internet_by_the_teaching_faculty_of_Peshawar_Medical_College__Peshawar__Khyber_Pakhtunkhwa__Pakistan.pdf?1526359123=&response-content-disposition=inline%3B+filename%3DUse_of_internet_by_the_teaching_faculty.pdf&Expires=1602538599&Signature=OP4aPou6-MFUsJF2BhG68l9Jx8gijXfCF2cju80Pnbyho8cwq2Glq4bxt3q-RnAfXnwSgU8qp6vzGUODS7z5mAssMbmgfqoXjVszAEzyuFjWzAzqq7DSztlWnd3FdRznnB7LHu0ToLgKaBizwENv6Pp12vA8Rpzbuj9r92EPa8u9UY3f1rQYFF7ezVclegPTGg3J-WVU4Gz9-KvuUxafNMbuZUo1kAuPrA8G6yXMF24qvAOpVR4A5xJmafG2tjlh3iC8YVY~DDdLK7bibMszi7XREHOP1RpDTbmHt2UM6Z500Pi9A3TISKMR4dD8d5aguX5FOMhGn3Z8qyzsZtyn1w__&Key-Pair-Id=APKAJLOHF5GGSLRBV4ZA
8. أحمد إبراهيم أحمد (2003) الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية. الأسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
9. بلغيث، سلطان (2015) واقع استخدام الإنترنت في الجامعة : دراسة ميدانية بجامعة تبسة-الجزائر. مجلة شؤون اجتماعية. المجلد 32، العدد 126 (30 يونيو/حزيران 2015)، ص ص. 43-76، 34ص.
10. رافدة عمر الحريري (2010) القيادة و إدارة الجودة في التعليم العالي. عمان: دار الثقافة للنشر و التوزيع.
11. محسن عبد الستار محمود عزب (2008) تطوير الإدارة المدرسية في ضوء معايير الجودة الشاملة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

12. معهد اليونسكو للإحصاء. دليل لقياس تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم (2009) متاح على الرابط: http://uis.unesco.org/sites/default/files/documents/guide-to-measuring-information-and-communication-technologies-ict-in-education-ar.pdf

13. منظمة التعاون االقتصادي والتنمية (2007) تقديم المعرفة دون مقابل: نشوء المصادر التعليمية المفتوحة. باريس: منظمة التعاون االقتصادي والتنمية.

14. اليونسكو (2002) منتدى تأثير المناهج الدراسية المفتوحة للتعليم العالي في الدول النامية، التقرير النهائي. باريس، 5 – 3 يوليو 2002.

15. اليونسكو (2012). إعلان باريس الخاص بالمصادر التعليمية المفتوحة http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CI/WPFD2009/Arabic_Declaration.html